الجنرال أرسكين، أن الأمين العام للأمم المتحدة، الدكتور كورت فالدهايم، اتصل برئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، السيد ياسر عرفات، طالبا إجراء تحقيق في الحادث. وعلم فيما بعد أن القيادة الدولية باشرت التحقيق بالحادث، مع الأجهزة المعنية، وعقدت مع ضباط القيادة، سلسلة اجتماعات، لتحديد أسباب إطلاق النار. ومن جهة اخرى، رفض الجنرال أرسكين اتهام أحد بإطلاق النار على طائرته (النهار، ١٧/١٠/١٩٨٠).

وعلى صعيد آخر، أفادت المعلومات الواردة من الجنوب، أن مدفعية الميليشيات الحدودية لصفت، منتصف ليل الاربعاء - الخميس ١٤ - ١٥/١٠/١٩٨٠، بلدة كفرتبنيت وضواحي النبطية، لكنه لم يبلغ عن وقوع إصابات (النهار، ١٧/١٠/١٩٨٠). ومن جهة اخرى، تعرضت بلدة مرجعيون في الليلة ذاتها، لقصف مدفعي متقطع، مصدره جبال الريحان: فردت الميليشيات على مصادر النيران، بقذائف المدفعية الثقيلة (المصدر نفسه). وفي فجر ١٧/١٠/١٩٨٠، قامت قوات الكوماندوس الاسرائيلية بعملية عسكرية في منطقة الجرمق ومزرعة النبي طاهر وضواحي النبطية، استمرت ٢ ساعات. وقد واجهت القوات الاسرائيلية في عمليتها مقاومة عنيفة من القوات المشتركة، فدارت معركة ضارية. وتجاوز الاسرائيليون منطقة عمليات القوات الدولية، وأنزلوا قوات الكوماندوس، بواسطة طائرات هليوكبتر، في أماكن بعيدة عن المناطق المستهدفة، وسار المهاجمون مسافات طويلة، قبل أن يدركوا أهدافهم، وهي عبارة عن مواقع القوات المشتركة في المنطقة. وقد انقسمت القوة الاسرائيلية إلى ثلاثة مجموعات، عملت كل مجموعة على محور، حسب الخطة الموضوعة. فقد انطلقت المجموعة الاولى من بلدة بلاط داخل الشريط الحدودي، وسلكت طريقها بين بلدة الدمشقية ومجرى نهر الليطاني. أما المجموعة الثانية، فانطلقت من جسر الخردلي، في إتجاه مزرعة علي الطاهر، المشرفة عسكريا على منطقة الجرمق. وأما الثالثة، فسلكت طريق مزرعة طمرا، حيث منزل رياض الصلح، وصولاً إلى منطقة شيئحا. وقدرت القوات الاسرائيلية بثلاث سرايا، واستعملت بالعملية المدفعية الثقيلة المتمركزة داخل قرى الشريط الحدودي، لتغطية تقدم القوات المهاجمة. إلا أن القوات المشتركة، المتمركزة في المنطقة، تصدت لها واشتبكت معها بمختلف أنواع الاسلحة، وتمكنت من تعزيز قواتها في أثناء المعركة. وقال مصدر عسكري في القوات المشتركة: «إن التعزيزات التي أرسلت أحبطت المحاولة الاسرائيلية، وإن المهاجمين اضطروا إلى إحضار قوات إضافية نقلت إلى أرض المعركة بواسطة طائرات الهليوكبتر..وفي أثناء احتدام المعركة، قامت الطائرات الاسرائيلية، بإلقاء أعداد كبيرة من القنابل المضيئة، وقد استمر القتال حتى الساعة الرابعة والنصف فجرا. وأفادت المعلومات الواردة من أرض المعركة، أن عددا كبيرا من الاسرائيليين قد قتل أو جرح، وإن طائرات الهليوكبتر شوهدت وهي تخلي القتلى والجرحى من أرض المعركة وترك الاسرائيليون بعد إنسحابهم، عددا كبيرا من الالغام والادوات المتفجرة والاسلحة. وخلال العملية، تعرضت النبطية لقصف مدفعي، حيث سقطت القذائف في أحياء المدينة، وفي الاحراج المحيطة بها، وعلى الطريق العام. وفي التاسعة والنصف صباحا، تجدد القصف المدفعي على الجرمق والمنطقة المجاورة لها، وامتد إلى قلعة الشقيف، واستمر حتى الحادية عشرة ظهرا. وفي الواحدة والربع ظهرا، تجدد قصف النبطية، فسقطت قذائف في داخل المدينة (النهار، ١٨/١٠/١٩٨٠).

وفي بيروت أعلن الناطق العسكري باسم القيادة المركزية للقوات المشتركة، قيام «قوات العدو الصهيوني عند الساعة الثانية عشرة من منتصف ليل الجمعة ١٧/١٠/١٩٨٠ بعملية عسكرية واسعة استهدفت مرتفعات النبي طاهر والجرمق. وقد استخدم العدو الصهيوني قوات محمولة بطائرات الهليوكبتر وقوات مؤللة، وحاول تحقيق عنصر المفاجأة لمواقع القوات المشتركة بعدم قيامه بأي رماية في إتجاه مواقع القوات المشتركة. إلا أن يقظة القوات المشتركة واكتشافها لقوات العدو على الفور، أحبطت هدفه في تحقيق عنصر المفاجأة. وتمكنت القوات المشتركة من إستدراج قوات العدو حتى أصبحت في مرمى نيرانها واشتبكت معها بضراوة مما أوقع خسائر بشرية كبيرة في صفوفها.